تفريغ مادة مرئية بعنوان

خطبة الحاجة

٢٠١٨/٣/٢١ - ٤ رجب ١٤٣٩

مدة المادة: ٢:٤٠

الشيخ

ابو قتادة الفلسطيني

حفظه الله ورعاه

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله:

أخ يسأل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، شيخنا الفاضل، هل خطبة الحاجة أو دعاء الحاجة يوم الجمعة من السنن التوقيفية ويجب الاستفتاح بها؟ وكذلك الصلاة بسورتي الأعلى والغاشية، من خالف ذلك يعتبر مخالفاً للسنّة؟ لأني رأيت كثيراً من الشباب الذين يعتلون المنابر يتمسكون بذلك أشدّ التّمسك؛ حتى ليخيل إليك لو أنه ترك جزءاً منها لبطلت صلاته، وكيف لا..[1] وفي الحديث: «أقصروا من الخطبة وأطيلوا من الصلاة»؟

دعاء الحاجة يختلف -فقط هنا للذِكر- دعاء الحاجة: أن يدعو المرءُ ربّه فيما يحتاجه ووقع به من نوازل و أحداث، فيدعو الله عز وجل دعاء الحاجة.

أمّا خطبة الحاجة: فهي الخطبة التي نعلمها «إنّ الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره» -هناك من يزيد "ونستهديه"، ولا توجد في الحديث- ثم يقرأ: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ**﴾، ثم يقرأ آية سورة النساء: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ**﴾، ثم يقرأ آية من سورة الأحزاب: ﴿**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا**﴾ ..إلخ.

فهذه تسمى بخطبة الحاجة عند العلماء، وهذه من السنة؛ كانت مهجورة كثيراً عند الناس، وأُحييت بفضل الله عزّ وجل، وهي في خطبة الجمعة وفي خطبة النكاح.

أما الالتزام بها في كتب أهل العلم، ففيه شيء من التشدد. أمّا هذه، فمن السنّة أن يقرأها المرء.

ولكن إذا خاف على الناس أن يفهموا أنها واجبة، وأن خطبة المرء لا تتم إلا بها، أن يغيّر فلا بأس بذلك.

---

(١) كلمة غير مفهومة د (٢:٤٠).

أما أن يلتزم بها التزام الوجوب، ويوهم الناس بهذا، فهذا خطأ؛ هي ليست من واجبات الخطبة، بل هي من السنن؛ ودوام النبي صلى الله عليه وسلم عليها لا يدل على وجوبها، فإنه صلى الله عليه وسلم كان عمله ديمة، كما تصفه عائشة رضي الله تعالى عنها، كما في الصحيح. فحتّى السنن كان يداوم عليها صلى الله عليه وسلم، ولا يدل الدوام على الوجوب؛ هذا شبه اتفاق بين أهل العلم في قضايا الأصول.

وكذلك الصلاة يوم الجمعة؛ في صلاة الجمعة بسورتي الأعلى والغاشية، كذلك من السنن؛ وإلا فيقرأ بسورة الجمعة وسورة المنافقون؛ فإمّا هذا وإمّا هذا، ينوّع؛ فحينئذٍ حتى لا يعلم النّاس وجوبها، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه في صلاة الفجر يوم الجمعة، أنّه كان يقرأ بسورة: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، ويقرأ بسورة الإنسان ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾.

ومع ذلك العلماء قالوا: لو لم يداوم عليها مخافة اعتقاد الوجوب وأنها تبطل من غير ذلك، فحسن -هذه نبه عليها أهل العلم، وننبّه عليها لتنبيهم عليها- حتى أن بعض أهل العلم كره الالتزام بها؛ والصواب هو السنّة في ذلك.

وبالتالي: ندعو إلى التّمسك بالسنّة، وتعليم الناس مراتب هذه السنة التي يلتزمون بها، هل هي من الواجبات.. أو بطرق التعليم وبطرق التنبيه.

ذلك والله تعالى أعلم، وجزاكم الله خيراً، والحمد لله ربّ العالمين.

فرغه: ريم بنت الكتب